لن يضعها امام دور جديد كانت تخشى من أن يكون متنافيا مع طبيعتها ، بل سيوكل لها مجددا دورها القديم وسط ظروف وعلاقات جديدة كانت تطمح هي بالاساس لايصال العرب اليها .

لقد فهم الصهاينة دورهم الجديد ، وادركوا صحة ونجاعة المخطط الاميركي . وعبر ذلك عن نفسه في تعزز مركز حكومة رابين « المعتدلة » ، وفي التفاف مختلف الاوساط البرلمانية حول دورها في « الحلول » الاميركية ، وخفوت الاصوات التي كانت تنكر عليها حقها ، وهي حكومة اغلبية الصوت الواحد ، ان تقرر في قضايا تمس « مصير اسرائيل ومستقبلها » . كما اختفت اللهجة التي كانت تتهم رابين بالعنف والعجز ، وحلت محلها لهجة اخرى حولته الى رجل يملك صفات قيادية لا بأس بها . واذا كانت لا تزال لدى الصهاينة تحفظات حول هذه النقطة او تلك من السياسة الاميركية ، فانها تعالجها بالضغط على الحكومة الاميركية عبر اجهزتها في واشنطن ، ولكنها لا ترفض هذه السياسة ، او تعمل علي احباطها ، كما يوحي لنا اصدقاؤها من العرب بين حين وآخر ، بقصد تبييض صفحتها واظهارها بمظهر موال للمصالح العربية ، لا بل متحرق على تخليص امتنا من مشكلة الاحتلال، التي لا تنظر اميركا اليها كمشكلة رديفة، كما يقولون ، بل تعمل على كنسها من طريق علاقاتها بالعرب .

*

كيف عمل الاميركان والاسرائيليون على تطبيق « السياسة الجديدة » ؟! . تدل مجموعة السياسات المرحلية (التاكتيكات) الاميركية ــ الاسرائيلية عن أن هم واشنطن وتل أبيب الاول ليس ايجاد تسوية للصراع العربي ــ الصهيوني . ويمكن اجمالا تقسيم هذه التاكتيكات الى نوعين :

١ ــ تلك التي استخدمت قبل فصل القوات على الجبهة المصرية .

٢ ــ التاكتيكات التي تلت فصل القوات ، وما زلنا نعيشها حتى الان .

وقد امتازت تاكتيكات ما قبل فصل القوات بميزة اساسية كان اللين والتساهل طابعها العام . فقد اعلنت واشنطن استعدادها في القرار ٣٣٨ للعمل على **التنفيذ الفوري** للقرار ٢٤٢ الذي تضمن فيما تضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من « اراض عربية محتلة » . ومن المعروف ان سياسة واشنطن قد قامت بعد ١٩٦٧ على اولوية الامن الاسرائيلي ، وليس على اولوية الانسحاب الاسرائيلي. وتساهلها في القرار ٣٣٨ يتجلى في أنها تخلت عن نهجها السابق (أمن فانسحاب) الى نهج جديد يقوم على ربط الامن بالانسحاب والانسحاب بالامن . وهو نهج مكنها ولا زال يمكنها من استخدام مجموعة متنوعة من الاساليب والحيل والطرق الدبلوماسية التي تسهل لها عملية الوصول الى التسوية الاميركية ــ العربية .

ولم تكن اسرائيل بعيدة عن هذا الاسلوب ، فجيشها كان متورطا ، على الجبهة المصرية ، ومحاصرا داخل جيب من الصعب الدفاع عنه . وكانت العسكرية الصهيونية تعمل لانقاذ عشرات آلاف الجنود المحاصرين ، وعشرات الآلاف الذين اوكلت اليهم مهمة التدخل العسكري في حالة اشتعال القتال من جديد ، انقاذا لجنود الجيب . وكان ضروريا « سحب » هؤلاء لاعادة تدريبهم وتسليحهم ، ولتسوية خط الجبهة العسكري الذي هدد ، كما أسلفنا ، توازن الجيش برمته .

غير ان التساهل « النظري » الذي عبر عن نفسه في القرار ٣٣٨ لم يقابله تساهل